أيشرك المسلم وهو لا يعلم ؟؟!

١- قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ يوسف ١٠٦.

٢- وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ الأنعام ٨٢. والظلم فسره النبي ﷺ بالشرك.

٣- ولما قال بعض الصحابة للرسول ﷺ: «اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. قال ﷺ: «الله أكبر! إنها السنن! قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة. لتركبن سنن من كان قبلكم» أخرجه الترمذي وأحمد وابن حبان وغيرهم.

٤- وقال ﷺ: «أيها الناس! اتقوا هذا الشرك، فإنه أخفى من دبيب النمل» فقيل له: وكيف نتقيه؟ فقال ﷺ: «قولوا: اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه» أخرجه أحمد.

هل سيعود أحد من المسلمين إلى الشرك؟؟

١- قال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان» أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

٢- وقال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة» متفق عليه. وهو كناية عن عودة عبادة الأصنام وطواف هؤلاء النساء حولها والسفر إليها، وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية.

٣- وقال ﷺ: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى» رواه مسلم.

ولتعلم -أخي المسلم- أن أوجب الواجبات وأعظم ما فرض الله عليك هو: تعلم التوحيد، والعمل به، ومعرفة الشرك، والتخلص منه.

التوحيد:

هو إفراد الله بما يختص به من الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، وهو قسمان:

١- توحيد الألوهية: وهو إفراد العبد أفعاله التعبدية لله وحده فلا يصرف شيئا منها لغير الله.

٢- توحيد الربوبية والأسماء والصفات: وهو إفراد الله - سبحانه وتعالى - بأفعاله وصفاته وأسمائه، فلا يشاركه أحد فيها.

ما الشـــرك؟

وأما الشرك فهو: صرف شيء مما يختص به الله لمخلوق، وهو قسمان:

(الأول) الشرك الأكبر: وهو صرف شيء مما يختص به الله لمخلوق كما يصرف لله وهو مخرج من الإسلام، وهو قسمان:

(أ) شرك في الألوهية: وهو صرف العبد شيئاً من أفعاله التعبدية لغير الله، ومن أنواعه : الشرك في الدعاء والمحبة والطاعة والنية والقصد والخوف والرجاء والتوكل .

(ب) شرك في الربوبية والأسماء والصفات: وهو صرف العبد شيئاً من أفعال الله، أو صفاته، أو أسمائه لغير الله؛ كالخلق والرزق والإحياء.

(الثاني) الشرك الأصغر: وهو صرف شيء مما يختص به الله لمخلوق ولكن ليس كما يصرف لله. وهو لا يخرج من الإسلام، ولا يحبط العمل كله، بل يحبط ما وقع فيه الشرك، وهو كبيرة من كبائر الذنوب ووسيلة إلى الشرك الأكبر، ولا يخلد فاعله في النار.

ألفاظ شركية محرمة منتشرة:

١- خير يا طير (لكونه يستعمل للتطير قال ﷺ: «الطيرة شرك الطيرة شرك ثلاثاً...» رواه أبو داود.

٢- الحلف بغير الله مثل:

(١) والنبي. (٢) والكعبة. (٣) وحياتك. (٤) وحياتي. (٥) والله وحياتك. (٦) بالأمانة. (٧) بالذمة. (٨) وشرفي. (٩) بصلاتك. (١٠) وجاه النبي. (١١) بحق فلان. (١٢) بروح والديه. (١٣) برأس الأم، أو الأب، أو الأولاد. (١٤) الحلف بالأموات مثل: الجيلاني والبدوي. (١٥) التسمية الشركية: مثل: عبدالرسول؛ لقوله ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» رواه الترمذي، وكفارته أن يقول: «لا إله إلا الله» متفق عليه.

وهذه كلها من الشرك الأصغر إذا لم يقصد تعظيم المحلوف به كتعظيم الله ، أما مع القصد فهو شرك أكبر.

٣- تسوية المخلوق بالله في الألفاظ لا في التعظيم مثل :

(١) ما شاء الله وشئت. (٢) لولا الله وأنت. (٣) داخل على الله وعليك. (٤) الله لي في السماء وأنت لي في الأرض. (٥) مالي إلا الله وأنت. (٦) هذا من بركات الله وبركاتك. (٧) متوكل على الله وعليك. (٨) أعوذ بالله وبك. (٩) لولا فلان لكان كذا. (١٠) وهذا من الله وفلان. (١١) متوكل على فلان. قال تعالى:﴿ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة ٢٢ .

قال النبي ﷺ: «قل: ما شاء الله وحده » رواه أحمد ، والصحيح أن تقول كما قال النبي ﷺ: «لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان» رواه أحمد وأبو داود.

٤- مطرنا بنوء النجم كذا: ففي الحديث القدسي: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر: فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب » رواه أبو داود.

صور من الشرك الأكبر والشرك الأصغر:

اعلم -رعاك الله- أن الجهل بحقيقة الشرك جعلت بعض المسلمين يعملون أنواعا من الشرك، وهم يعتقدون أنها من أفضل وأعظم العبادات والقربات إلى الله!! فصاروا كالمشركين القائلين:﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللّهِ زُلْفَى﴾ الزمر٣. وما ذلك إلا بسبب جهلهم وظنهم أن الشرك هو فقط عبادة الأصنام أو الأحجار ونحوها، وهذا فهم خاطئ لهذا المصطلح، فإن للشرك الأكبر والأصغر صورا كثيرة،

فمن صور الشرك الأكبر :

١- الاعتقاد بالسيد، أو الولي، أو الإمام، أو الشيخ وغيرهم: بأنهم يضرون، أو ينفعون، أو يتصرفون في الكون وفي حياة الناس، أو أنهم يعلمون الغيب، أو يطلعون على اللوح المحفوظ، أو أنهم حاضرون وناظرون في كل مكان، أو أنهم وسائط بينهم وبين الله، أو يطلبون منهم المدد والغوث، أو يخافونهم ويرجونهم ويتوكلون عليهم، أو يشرعون لهم مالم يأذن به الله من الحلال والحرام، أو يقدمون أوامرهم على أمر الله كما قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ ﴾ التوبة ٣١.

٢- الدعاء، أو السجود، أو النذر، أو الاستغاثة، أو الذبح لغير الله كائنا من كان؛ بقصد التقرب إليه، أو رجاء نفعه أو دفع ضره.

٣- ومن صور الشرك الأصغر:

(١) الرياء والسمعة: وهو عدم إخلاص عمل ما لله -تعالى- كمن يتصدق لغير الله.(٢) تسوية مخلوق بالله في الألفاظ من دون تسويته بالتعظيم كالحلف.(٣) التعلق بالأسباب من دون الله.(٤) قصد الدنيا بعمل صالح.

سلسلة العلامتين جمادى الآخرة ١٤٣١هـ
١٩
ليس كل ما يكتب من كلام الشيخين
3llamteen.com
هـذه المطوية تصدر شهرياً
طبع من هذا العدد ٦٠,٠٠٠ نسخة

يشركون وهم لا يعلمون

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد

لا شك أن الشرك أكبر معصية عصى بها البشر ربهم، ولأجل ذلك اختلفت المعاملة مع أهله كل الاختلاف عن المعاملة مع أرباب سائر المعاصي الأخرى، يوضح ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٤٨) سورة النساء، ونظرا لخطورة الشرك فإنه لا مجال للتسامح مع مرتكبه مهما كانت مكانته ومنزلته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٦٥) سورة الزمر.

الشركيات المخرجة من الإسلام:

١- دعاء الميت، أو الاستغاثة به ومناداته وسؤاله وطلب المدد منه كأن يقول: ياسيدي فلان انصرني، أو أغثني، أو اشفني، أو المدد منك.
٢- الذبح للميت بأن يذبح له كبشاً، أو دجاجة تقربا إليه وتعظيماً له.
٣- النذر للميت: بأن يقول: ياسيدي فلان إن شفيتني من المرض أو قضيت حاجتي، فلك علي أن أفعل كذا وكذا، كما يفعل عند قبر البدوي والجيلاني وابن عربي وغيرهم.
٤- اعتقاد أن الميت يتصرف في الكون والحياة وأنه ينفع أو يضر.
٥- التقرب إلى الميت بوضع الطعام والأموال والحيوانات والهدايا عند قبره.
٦- دعاء الرسول ﷺ وسؤاله الحاجات من دون الله -تعالى- كمن يقول: المدد يا رسول الله، أو المغفرة.
٧- السجود، أو الركوع، أو الطواف، أو الحج للقبر، أو للميت تقرباً إليه.
٨- الخوف من الموتى أن يضروه، أو يؤذوه، أو يصيبوه بالمرض.
٩- أن يطلب من الموتى الدعاء، أو الشفاعة له عند الله.

عقوبة المشرك بالله:

من لم يتب من الشرك بعد قيام الحجة عليه فهو من أهل الجحيم كما توضحه الأدلة التالية :
١- قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ النساء ٤٨.
٢- وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ المائدة ٧٢.
٣- وفي صحيح البخاري، قال رسول الله ﷺ : «من لقي الله يشرك به شيئا دخل النار».

المحرمات التي تفعل عند قبور الأنبياء والصالحين

وهي بدع وخرافات ووسائل إلى الشرك الأكبر، ومنها:
١- الاعتقاد بأن دعاء الله عند القبر مجاب، وكذا استقبال القبر عند الدعاء، كما تستقبل القبلة، وكذا قراءة القرآن عنده.
٢- شد الرحال والسفر إلى القبور والمشاهد والأضرحة، والاعتكاف عندها باسم الزيارة والتبرك، فلا يجوز السفر إلى أي بقعة تعظيما لها أو تقربا إلى الله إلا للمساجد الثلاثة (المسجد الحرام، والنبوي، والأقصى) لقوله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام ومسجد الأقصى، ومسجدي هذا» متفق عليه.
٣- تجصيص القبور، والبناء عليها، وتعليتها، ووضع الستائر عليها، وبناء المشاهد والقباب عليها، والكتابة عليها، وإنارتها وإسراجها، واتخاذها مزارات وأعياداً، وغرس الشجر عندها، وتزيينها بأي زينة.
٤- بناء المساجد على القبور، أو الصلاة عندها، أو استقبالها عند الصلاة فيحرم الصلاة في هذه المساجد؛ لقوله ﷺ: « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» رواه مسلم وأحمد.
٥- التمسح بالقبر وتعفير الوجه بترابه تبركا.

نسأل الله -تعالى- أن يحفظنا وذرياتنا والمسلمين كافة من الوقوع في الشرك. إن ربنا قريب مجيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مؤسسة الشيخ عيد الخيرية
مركز الشيخ عيد الثقافي
هاتف ٤٨٧٤٤٤٦ - فاكس ٤٨٧٤٤٤٩ - ص.ب ٢٢٢٧٨
www.eidcharity.net

هذه المطوية تحوي آيات كريمة وأحاديث نبوية يرجى حفظها عن الامتهان. وفي إهدائها للغير الخير الكثير (فالدال على الخير كفاعله)

للمشاركة في طباعة المطوية:
٦٦٤٣٦٦٥